الكبر شي للاتباع قال القرطبي تبعا للغزالي وغيره لا يقوم اعظم مقام
الكبر لان الردا اشرف من الازار اي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
عن الله العظمة ازاري والكبريا ردائي من نازعني واحدا منهما اقصمته
وذلك لان الجمال يكون بالردا وهذا تمثيل كني به عن الصفة والثوب
يكني به عن الصفة قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير قال
الغزالي ومعنى الكبير ذو الكبر والكبريا كمال الذات واعني بكمال الذات
كمال الوجود وهو يرجع الى شيئين احدهما دوامه ازلا وابدا فكل
موجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص والثاني ان وجوده
هو الذي يصدر منه كل موجود قال والجليل الموصوف بنعوت
الجلال التي هي العز والملك والقدوس والعلم والقدرة وغيرها
من الصفات التي ذكرناها فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق فالجليل
المطلق هو الله تعالى فقط فكان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل
الى كمال الصفات والعظيم الى كمال الذات والصفات جميعا قال
كثير من العلما معنى افعل التفضيل في حق الله تعالى النعت فاكبر بمعنى
كبير اذ لا مساوي له تعالى في كمال الوجود ازلا وابدا وقال اخرون
معناه ان ما خطر ببال العبد من صفات الكمال والجلال وتمام
العلم والقدرة والقدس فالله تعالى من فوق ما خطر له اذ ليس
كمثله شي والحاصل ان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل الى كمال
الصفات والعظيم الى كمالهما **وسيل** نفع الله به عن اول ما نطق
به النبي صلى الله عليه وسلم واخر ما نطق به **فاجاب**
بقوله اول ما نطق به صلى الله عليه وسلم الله اكبر كما قاله شيخ الاسلام
والحافظ الشهاب ابن حجر العسقلاني واما اخر ما نطق به فهو اللهم
الرفيق الاعلى كما في الصحيح قيل وهو اعلى المنازل كالوسيلة

التي

التي هي اعلى الجنة فمعناه اسالك يا الله ان تنيلني اعلى مراتب الجنة
وقيل معناه اريد بالقائك يا رفيق يا اعلى والرفيق من اسمائه تعالى
للحديث الصحيح ان الله رفيق فكان طلب لقا الله تعالى على اعلى صفات
الرفيق واللطف به وقد حقق الله له ذلك جعلنا الله من ورثته
وحشرنا معه بمنه وكرمه امين **وسيل** رضي الله عنه هل يجب
في السجود وضع جميع الاعضا معا اولا **فاجاب** بقوله يجب
اجتماعها بقدر الطمانينة سوا وضعها او رفعها ام مرتبا وقد
صرح بذلك جماعة منهم ابن حجر وغيره **وسيل** رضي الله عنه
عمن قال السلام عليك ايها النبي هل تبطل صلاته **فاجاب**
بقوله نعم تبطل صلاته بتعمده ذلك وعلمه بعدم وروده لانه
زاد حرفين فان جهل او نسي لم تبطل **وسيل** فسح الله في
مدته عمن يدعو بنحو اللهم اغفر لي فما تزيد احساني سلطانك ولا
تنقص اساتي ملكك ونحو ذلك هل يجوز له ذلك **فاجاب**
بقوله لا منع في ذلك حيث اعتقد الداعي ان الله لا يجب عليه شي
وانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد والاولى في المناجات
الاقرار بالذنب والتضرع في سوال الغفران من غير اقامة حجة
ولا تعليل فذلك اولى بالمذنب المملوك مع مولاه القادر
عليه الفاعل لما يشا **وسيل** نفع الله به عن شخص سبح
بنحو سبحان الله وبحمده عدد خلقه الى اخره هل المرة منه
افضل ممن يسبح بسبحان الله وبحمده وبعدد من ذلك الف مرة
مثلا **فاجاب** بقوله نعم هو افضل من الموفي مولفه كما دل
عليه الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم دخل على بعض امهات
المومنين وعندها حصوات كثيرة تسبح بها فقال لقد قلت كلمة

Copyright King Saud University